٤ ـ مصادر الطاقة: تمثّل مصادر الطاقة عنصراً أساسياً لعمل كل النظام الدفاعي بشكل عام، ومحطات القتال الفضائية بشكل خاص، خصوصاً أسلحة الطاقة الموجّهة، والتي سوف تحتاج الى مصادر ضخمة للطاقة الناتجة من مفاعلات نووية محمولة في المدار، بالاضافة الى انجازات جديدة في مجالات التحكّم في الطاقة، وتوزيعها، وتخزينها.

٥ ـ الاجراءات المضادة (countermeasures): صاحب التفكير في بناء النظام الدفاعي المضاد للصواريخ التسيارية تفكير موازٍ للاجراءات المضادة، المحتمل التوصّل اليها لاعاقة هذا النظام او الاقلال من كفاءته. وارتبط بذلك عدد من التكنولوجيا الجديدة، مثل: الالغام الفضائية؛ ومحطات الليزر الارضية ذات الطاقة العالية؛ والشظايا الفضائية (space shrapnel) لضرب المرايا العاكسة والاقمار الاصطناعية؛ والمحركات الصاروخية سريعة الاختراق؛ وتقليل درجة اضاءة تيار الغازات للمحرّك الصاروخي؛ والتداخل والتشويش الالكتروني؛ وحماية هياكل الصواريخ ضد أشعة الليزر؛ والرؤوس الحربية ذات القدرة العالية على المناورة؛ وتطوير تقنيات جديدة في سيناريوهات الهجوم بالصواريخ التسيارية[٦].

الابعاد السياسية ـ الاستراتيجية للمبادرة

أثارت مبادرة الدفاع الاستراتيجي جدلاً كبيراً داخل، وخارج، الولايات المتحدة الاميركية بين المؤيدين والمعارضين. ودار هذا الجدل حول أبعاد متعددة، منها الاهداف الحقيقية للمبادرة، وتأثيرها في التوازن النووي الشامل، وعواقبها بالنسبة الى الاستقرار والأمن العالميين، والصعوبات الفنية، والاقتصادية، والسياسية، التي تواجه تحقيق أهدافها الكبرى، وسبل، ومستويات، تطبيقها من برامج الدفاع المحدود الى برامج الدفاع الشامل، وردود الفعل السوفياتية القائمة، والمحتملة، وردود فعل حلفاء الولايات المتحدة الاميركية، من الاوروبيين الغربيين بصفة خاصة، وصعوبات المرحلة الانتقالية، أي حتى ينتهي التحوّل الدفاعي الذي يحقق المناعة المطلوبة، ومدى استمرار التأييد لها بعد انتهاء فترة ادارة ريغان، والامور التي يتوقف عليها مستقبلها. أي: ١ ـ التأثير المحتمل لتطبيق المبادرة على التوازن النووي الشامل بين القوتين العظميين؛ ٢ ـ مدلول هذا التأثير، بالنسبة الى المواجهة الاميركية ـ السوفياتية في مناطق دول العالم الثالث.

أمّا عن التأثيرات المحتملة في التوازن النووي الشامل، وتوازن القوى العالمية، فممّا لا شك فيه ان ذلك سيؤثر لصالح الولايات المتحدة الاميركية؛ هذا بافتراض ان الاتحاد السوفياتي لن يطوّر بدائله المضادة. وعلى هذا، فانه، منذ بداية الثمانينات، فان التسابق قد اكتسب مذاقاً خاصاً، لأنه حمل طفرة جديدة في التسلّح، ومن ثمّ خلق ثورة جديدة في الاستراتيجية العسكرية تهدّد أسس استقرار الردع المتبادل منذ بداية فترة ادارة الرئيس الاميركي ريغان.

وعلى هذا، تعنى المبادرة تغيير العقيدة العسكرية من مبدأ التدمير المؤكد المتبادل الى مبدأ البقاء المؤكد المتبادل. فكأن سعي الرئيس ريغان الى توفير دفاع مؤكد، وشامل، يعني السعي الى سلب الاتحاد السوفياتي، كلّية، القدرة على توجيه الضربة الثانية، أو الانتقامية. وهو ما يجعله، فعلاً، تحت رحمة الولايات المتحدة الاميركية. بعبارة أخرى، فقد ارادت الولايات المتحدة الاميركية الخروج، كلّية، من نظام الردع النووي المتبادل، الذي هو أساس التوازن والاستقرار، وذلك بتكوين قدرة اميركية على القيام بضربة نووية أولى، وفي الوقت عينه، انشاء نظام موازٍ للدفاع الاستراتيجي في الفضاء